# المحاضرة الرابعة: الامتثالية والانحراف (المسايرة والمغايرة) للجماعات

#### المعايير الاجتماعية:

سبق القول إن الاتجاهات التي يشترك فيها أفراد الجماعة والتي تيسر لهم سبل التفاعل والتواصل هي معايير اجتماعية. وسنستخدم لفظ المعيار الاجتماعي بمعنى الإطار المرجعي المشترك الثابت إلى حد كبير، سواء كان ذلك كماً أو نوعاً.

#### الانحراف والامتثال (المسايرة والمغايرة):

تعريف المسايرة: لقد عرف Kiesler & Kiesler الانصياع أو المسايرة على أنها التغير الذي يحدث للسلوك أو المعتقدات نحو جماعة معينة كنتيجة لضغط الجماعة الحقيقي. هذا التصور للانصياع أو المسايرة يضع الافتراض المنطقى بين الفرد والجماعة. المسايرة لا تعكس دائما القبول الخاص من قبل أي فرد وموقفه في الجماعة. ولكن إذا كان للفرد رأي مخالف تماما للجماعة يتصرف بشكل مختلف وسيظهر موقفا غير منصاع وغير مساير.

تعريف المغايرة: تعرف المغايرة بعدم الامتثال لمعايير السلوك. والنظريات المعيارية. وأنه انحراف سلوكات الافراد بحيث يبتعدون عن المعايير أو القواعد، سواءً أكانت رسمية أم غير رسمية، والمقبولة في وحدة اجتماعية . وتكون العقوبات رسمية أو غير رسمية: الرفض، الإقصاء، التهميش، الوصم، الاستنكار، التعيين، السجن.

يقول جونسون ان الامتثال عبارة عن العمل والتصرف وفق معيارا أو معايير اجتماعية معينة. وضمن مجموعة من السلوكات المقبولة وفقا للمعايير الاجتماعية ولا يخالفها. لأن المعيار يعتبر جزءا من الدوافع التي توجه أعضاء الجماعة.

# أسباب الامتثال (المسايرة)

- الامتثال هو امتثال للمعايير الاجتماعية ويتوقف على ما يلى:
- التدريب الاجتماعي باعتباره شاملا لكل العلميات التي بفضلها تصبح المعايير الاجتماعية جزءا من الشخصية.
- العزل أو انحصار وهو أي ترتيب اجتماعي يؤدى الى خفض حدة الصراع المعياري ويؤدى الى الامتثال.

- التدرج ومعناه ترتيب المعايير الاجتماعية في نظام متسلسل يمكن أن يتيح للفرد فرصة الاختيار بناء على الموقف الذي يواجهه.
- الضبط الاجتماعي ووظيفته أن يتيح للفرد أن يتصور مقدما ماذا سيحدت لو أنه اعتدى على القاعدة أو المعيار.

# العلاقة بين الامتثال والانحراف (المسايرة والمغايرة)

المسايرة في مقابل المغايرة: الطريقة الأولى لتصور هذه العلاقة هي تصورها على أنها ثنائية القطب أو أحادية البعد تمامًا لذلك، يُعرّف الانحراف بأنه غياب المطابقة، والعكس صحيح عالبًا ما تندرج المناهج النفسية الاجتماعية التي تركز على الجماعة ضمن هذا التصور، والذي يتوافق أيضًا مع وجهات النظر المنطقية. تميل هذه المناهج إلى تقسيم الأفراد إلى فئتين متعارضتين: المسايرون والمغايرون غالبًا ما تفترض ضمنيًا طابعًا متماثلًا لتثمين المسايرة ومعاقبة الانحراف لمعيار معين ويمكن أيضًا تصور العلاقة بين المطابقة والانحراف بطريقة أقل منهجية.

# أنواع الانحراف:

الانحراف الفردي: بعض الانحراف يبدو على أنه ظاهرة شخصية لأنه يحدث مرتبطا بخصائص فردية للشخص ذاته. أي أن الانحراف ينبع في هذه الحالة من ذات الشخص.

الانحراف بسبب الموقف: يمكن أن يفسر باعتباره وظيفة القوى الانفعالية العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد أو الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءا متكاملا، وبعض المواقف قد تشكل قوة قاهرة يمكن أن تدفع الفرد الى الاعتداء على القواعد الموضوعة للسلوك. قد يكون الانحراف بسبب الموقف نتيجة للصراع الثقافي والذي يظهر في صور متعددة كالانحراف الجنسي الذي يأتي نتيجة لتأخير الزواج.

الانحراف المنظم: يظهر الانحراف المنظم كثقافة فرعية أو كنق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى، والتنظيم الاجتماعي للانحراف داخل الثقافة يظهر تلقائيا في بعض المجتمعات الرأسمالية وذلك مثل مستعمرات والعصابات وغيرها.

# الأهداف من ممارسة السلوك المنحرف أو الممتثل:

إن الفرد كفاعل يقوم بالفعل الاجتماعي لغرض معين في إطار سياق معين فأي سلوك يقوم به يكون وراؤه أهداف خفية، أي أنه من الضروري، معرفة هدف وقصد الفرد الفاعل ونيته عند قيامه بسلوك. فالسلوكيات الممارسة بقصد المساس بالنظام العام ومصنفة من الانحرافات على المستوى الاجتماعي...الخ. لذلك عليها البحث دائما عن أهداف السلوك الانحرافي.